مقتطفات من كتاب

أثر العرب في الحضارة الأوربية

عباس العقاد

حدوتة كتاب

إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)
https://cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com

جاء فى الجزء الأول من إخوان الصفاء عن أوائل ساعات الأيام :
«اعلم أن الليل والنهار وساعاتهما مقسومة بين الكواكب السيارة ، فأول ساعة من يوم الأحد للشمس ، وأول ساعة من يوم الإثنين للقمر ، وأول ساعة من يوم الثلاثاء للمريخ ، وأول ساعة من يوم الأربعاء لعطارد ، وأول ساعة من يوم الخميس للمشترى ، وأول ساعة من يوم الجمعة للزهرة ، وأول ساعة من يوم السبت لزحل ...»

ونضرب صفحاً عن تقسيم الليالى والساعات لأن تقسيم أوائل الأيام يغنينا فيما نحن فيه ، فيوم الأحد يعرف فى الإنجليزية باسم «سنداى» Sunday أو يوم الشمس .

ويوم الإثنين يعرف باسم «منداى» Monday أو يوم القمر . ويوم الثلاثاء يعرف باسم «تيوزداى» Tuesday أو يوم «تيوز» إله الحرب عند أمم الشمال الأولى ، وتوضحه التسمية الفرنسية لهذا اليوم لأن يوم الثلاثاء يعرف فيها باسم Mardi أو يوم مارس وهو المريخ .

ويوم الأربعاء يعرف فى الإنجليزية باسم «ودنزداى» Wenesday أو يوم «ودين»إله المعارف والفنون عن قدماء التيوتون ، وتوضحه التسمية الفرنسية أيضاً لأن يوم الأربعاء يعرف فيها باسم Mercredi أي يوم عطارد وهو بالفرنسية Mercure أو وبالإنجليزية Mercury .

ويوم الخميس يعرف فى الإنجليزية باسم «ثورزداى» Thursday أو يوم «ثور» إله الرعد عند قدماء التيوتون ، وتوضحه التسمية الفرنسية لأن يوم الخميس فيها يعرف باسم Jeudi أي المشترى أو الإله جوبيتر Jovis dies ويرجع هذا الاسم «ياهو» Jehova الذى يشير به أبناء الأمم السامية إلى الله ، ولا يزال كثير من العرب حتى اليوم يستغيثون بالله فينادون «يا هو !» .

ويوم الجمعة يعرف فى الإنجليزية باسم «فرايداى» Friday أو يوم الربة فريج Frig زوجة عطارد ومقابلة الزهرة فى صفاتها ، وتوضحه التسمية الفرنسية ، لأن يوم الجمعة يعزف فيها باسم يوم الزهـــرة Vendredi أو يوم فينوس .

ويوم السبت يعرف فى الإنجليزية باسم «ساترداى» Saturday أو يوم زحل Saturn فى تلك اللغة إلى اليوم .

ولا تستطاع المبالغة فيما استفاده البشر من اختراع طريقة لإثبات المعانى بالحروف وإثبات الأعداد بالأرقام ، فإن تدوين المعارف البشرية كلها راجع إلى هذا الاختراع النفيس .

ومما يقل فيه الخلاف بين المؤرخين والمنقبين أن حروف الكتابة العربية والكتابة الإفرنجية ترجع إلى مصدر واحد ، وأن الأوربيين اعتمدوا على الكنعانيين أو الإرميين فى اقتباس حروفهم الأولى ، وهى مشابهة فى لفظها ورسمها لبعض الحروف السامية ، ولاسيما الألف والباء والجيم والدال ، وكلها ذات معان معروفة فى لغات الساميين .

ولو شاء المؤرخ أن يعد هنيبال عربيًا بحتًا - ولا يجعله من السلالة العربية وحسب - لكانت له قرينة من اسمه واسم وطنه وتاريخ ظهوره ... فإنه ظهر فى القرن الثالث قبل الميلاد حين كانت الأمة العربية قد شارفت طورها الحديث الذى بقيت عليه إلى اليوم ، وكانت فى اسمه لهجة العربية كما كانت تلفظ فى ذلك الزمان ، أو على نحو مقترب منها غرية الاقتراب لأنه سمى «حنى بعل» وهو اسم يرادف نعمة بعل أو نعمة الله . وسميت بلدته «قرية حداش» أو القرية الحديثة فصحفت إلى قرتاش فقرطاج بتعطيش الجيم كما نطق بها الرومان . وكان اسم أبيه حامى القرية أو «هاملكار» بعد التصحيف والتحريف .

الطب والعلوم

أشاد هوميروس فى الأوديسى بمهارة الأطباء المصريين ، وقال هيرودوت غير مرة إنهم كانوا يعالجون أنواعاً شتى من الأمراض يختص كل منهم بمرض يبرع فى علاجه ، وروى أن قورش أرسل إلى مصر فى طلب طبيب للعيون ، وأن دارا كان عظيم الإعجاب بهم كثير الثناء عليهم ، وكان الإغريق يعرفون اسم «أمحوتب» رب الحكمة فى مصر القديمة ويسمونه بلغتهم أموثيس . وقد نقلوا عن الطب المصرى كثيراً من العقاقير كما نقلوا آلات الجراحة بغير تبديل :

باستشارة الأطباء ولو من غير المسلمين ، فلما مرض سعد بن أبى وقاص فى حجة الوداع عاده النبى وقال له : إنى لأرجو أن يشفيك الله حتى يضرّ بك قوم وينتفع آخرون . ثم قال للحارث بن كلدة : «عالج سعداً مما به » والحارث على غير دين الإسلام . وذكر القرآن لقمان الحكيم : (ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله) ومنها التطبيب أو هى الطب قبل سائر ضروب الحكمة ، فجعل الإسلام هذه الصناعة نعمة يشكرها من أسبغها الله عليه ، واتخذها وظيفة معترفاً بها ولو لم تكن من أعمال المتدينين .

لهذا كثر اشتغال المسيحيين بالطب فى ظل الدولة الإسلامية ، ونبغ الأطباء بين نصارى المشرق فى الوقت الذى كانت فيه الكنيسة الغربية تحرم صناعة الطب لأن المرض عقاب من الله لا ينبغى للإنسان أن يصرفه عمن استحقه ، وظل الطب محجوراً عليه بهذه الحجة إلى ما بعد انقضاء العهد المسمى بعهد الإيمان ، عند استهلال القرن الثانى عشر للميلاد ، وهو إبان الحضارة الأندلسية .

وتكاثرت المستشفيات باسم المارستانات فى أنحاء الدولة الإسلامية بعد القرن الثالث الهجرى ، وكانت لهم طريقة لطيفة للتحقق من جودة الهواء وصلاح الموقع لبناء المستشفيات تغنى عن الأساليب العلمية التى اتبعت فى العصر الحاضر بعد كشف الجراثيم والإحاطة بوسائل التحليل . فكانوا يعلقون اللحوم فى مواضع مختلفة من المدينة فى وقت واحد ، فأيها أسرع إليه العفن اجتنبوا مكانه واختاروا المكان الذى تتأخر فيه عوارض الفساد .

وليس أرجح من الأقوال التى ترجع بتاريخ الإبرة المغناطيسية إلى الملاحين العرب والمسلمين ، لأن الأقوال التى ترجع بهم إلى مخترعات الصين يشوبها كثير من الشك ، ومثلها الأقوال التى ترددها بين الرومان واليونان ، ولم يكن باب الاقتباس مغلقًا بين الصين والعرب فى فنون الملاحة ، إذ كانت السفن تغدو وتروح زمنًا طويلا قبل الإسلام بين الحيرة العربية وموانئ الصين ، وقد أثبت العلامة جوستاف لوبون نسبة الإبرة إلى العرب فى كتابه عن الحضارة العربية ، وهو إثبات له قيمته فى بابه ، فإن أعوزته أدلة الجزم القاطع لم تعوزه أدلة الترجيح .

المعارف والمشاهدات . فمن ذلك أن حظية للرشيد تمطت فى بعض الأيام ورفعت يدها فبقيت منبسطة لا يمكنها ردها وعولجت بالتمريخ والدهن فلم تنتفع بهما ، فلما سئل جبرائيل بن بختيشوع قال للرشيد : «إن لم يسخط على أمير المؤمنين فلها عندى حيلة . قال له الرشيد : ما هى ؟ قال تخرج الجارية إلى ها هنا بحضرة الجميع حتى أعمل ما أريده وتمهَّل علىَّ ولا تعجل بالسخط . فأمر الرشيد بإحضار الجارية فخرجت ، فأسرع إليها جبرائيل ونكس رأسه وأمسك ذيلها كأنه يريد أن يكشفها فانزعجت الجارية وبسطت يدها إلى أسفل ذيلها» .. فقال جبرائيل قد برئت يا أمير المؤمنين ، ولما سئل فى تعليل ذلك قال : «هذه الجارية انصب إلى أعضائها وقت المجامعة خلط رقيق بالحركة وانتشار الحرارة ولأجل أن سكون حركة الجماع يكون بغتة جمدت الفضلة فى بطون الأعصاب وما كان يحلها إلا حركة مثلها ، فاحتلت حتى انبسطت حرارتها وحلت الفضلة فبرئت» .

ويروى عن ابن سينا أنه دعى لعيادة فتى مريض لم يهتد الأطباء إلى علته ، فأمر باستدعاء رجل من عرفاء المدينة وتناول يد الفتى يجس نبضها ويرقب وجهه ، وطلب من العريف أن يسرد أسماء الأحياء فى المدينة فسردها حتى جاء ذكر حى منها فازداد نبض الفتى ، ثم سأله أن يذكر بيوت الحى فازداد نبض الفتى عند واحد منها ؛ فسأله عمن فى البيت من الفتيات ، وقال لأهل الفتى : زوجوه تلك الفتاة فهذا هو الدواء.

وعالج أطباء العرب الجنون علاج الأمراض الطبيعية ، وقد كان يسمى عند الإفرنج بالمرض الإلهى أو المرض الشيطانى لأنهم كانوا يحسبونه من إصابات الأرواح أو الشياطين .

وقد بلغت المفردات العربية التى أضافها الإسبان وأهل البرتغال إلى لغتهم ما يملأ معجمًا غير صغير ، ولكن العبرة مع ذلك بدخول تلك المفردات فى الحياة الاجتماعية والمقاصد النفسية لا بمجرد دخولها فى صفحات المعجمات ، فإنها لم تتمثل على الألسنة إلا بعد أن تمثلت فى أحوال المعيشة ونوازع الإحساس والتفكير ، ومن هنا يعزى إليها من فعل الإيحاء والوجيه أضعاف ما يعزى إليها من فعل النقل والتلقين .

وننتهى بالبحث كله إلى عبرتين خالدتين : أولاهما أن الأمم الشرقية والغربية جميعها دائنة ومدينة فى تراث الحضارة الإنسانية ، وأنه ما من أمة لها تاريخ إلا وقد أعطت كما أخذت من ذلك التراث .

وثانية العبرتين أن الأمم تستفيد فى باب الحضارة على الرغم منها وعلى الرغم ممن يفيدها . فالمستعمرون الغربيون لم يقصدوا تعليم الشرقيين حرية الأوطان ولكنهم تعلموها وهم ناقمون ، والشرقيون قد شحذوا السلاح الذى ضربتهم به يد الاستعمار ؛ وأصيبوا به قبل أن يعرفوا كيف .

« وعسى أن تكرهوا شيئًا وهو خير لكم » .

« ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض » .

« وتلك الأيام نداولها بين الناس » .

توماس أرنولد فى كتاب تراث الإسلام أنهم عثروا فى إيرلندة على صليب من مصنوعات القرن التاسع على الأرجح نقشت البسملة على زجاجة فى وسطه بالحروف الكوفية ، واشتملت كنيسة بمدينة فلورنسة فى منظر تتويج السيدة العذراء على أنسجة بين أيدى الملائكة منقوشة بالحروف العربية ، ودخلت الأشكال الشرقية على هذا النحو فى ظهارات الصور وبين المناظر المرسومة على الجدران فكان لها نصيب من توجيه فن الرسم عند نهضته فى القرون الوسطى .

وأقوى من هذا التقدير دلالة على سبق العرب إلى ارتياد العالم الجديد أن كولمبس عاد من أمريكا بذهب مخلوط بالنحاس على النحو الذى يخلط به أهل غانة الأفريقية وبالنسبة التى يلاحظونها فى هذا الخليط ، وأن لغات الهنود الحمر تشتمل على كلمات أوربية وأقدم منها الكلمات العربية التى تتخللها مع بعض التصحيف والتحريف . ولكن قرينة الذهب أقوى وأقرب

إلى الاحتمال ، لأن تحقيق الزمن الذى تسربت فيه الكلمات المزعومة أمر عسير المراجع ، إذ كانت الرحلات قد توالت بعد كشف أمريكا بين الشواطئ الأمريكية فى أيام رواج النخاسة واختلاط النخاسين والعبيد بمن يتكلمون العربية فى أفريقيا الغربية ، وليس من السهل إثبات تواريخ الألفاظ فى لغات كلغات الهنود الحمر لا تعتمد على الكتابة والتسجيل .

تفرغت عليها صوفية البوذية والأفلوطينية ، والمسلم يقرأ في كتابه أن : «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير» فيقرأ خلاصة العلم الذي يعلمه دارس اللاهوت في كتب القديس توما حيث يقول إن الله مباين للحوادث وإنه يعلم بالتنزيه والأبعاد عن مشابهتها أو يعلم « بما ليس هو» ولا يعلم بما هو عليه في ذاته أو صفاته ، أيًا كان المصدر الأول الذي استقى منه القديس توما أصول هذه العقيدة .

ويقرأ المسلم في كتابه : «ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين» فيعلم ما يعلمه تلاميذ المتصوفة البوذيين حين يؤمنون بأن ملابسة العالم تكدر سعادة الروح وأن الفرار إلى الله هو باب النجاة .

ويقرأ المسلم في كتابه أن الله : «هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم» و «كل شيء هالك إلا وجهه» ، فلا يزيده المتصوفة شيئًا حين يقولون له إن الله أزلي أبدي قديم بغير زمان ولا مكان ، عليم بالكليات والجزئيات .

ويقرأ المسلم في كتابه أن : «الله نور السموات والأرض» ، «ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله» ... «ونحن أقرب إليه من حبل الوريد» فلا يزيد المتصوفة إلا التفسير حين يقولون إن الوجود الحقيقي هو وجود الله وأنه أقرب إلى الإنسان من نفسه لأنه قائم في كل مكان يصل له كل كائن «وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم» .

والله يخلق ويأمر فهو فعال مريد وليست إرادته مانعة من الخلق كما يرى الفلاسفة إذ يقولون إن الإرادة القديمة لا ينشأ منها اختيار حديث أو مخلوق حادث «ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين » .

ومما يعلمه المسلم من كتابه أن عقل الإنسان لا يدرك من الله إلا ما يلهمه إياه لأنه تعالى : «يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء» .

سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

حسابات حدوتة كتاب

للاندرويد
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.BookHdotah

للكمبيوتر والايفون
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/Book_show_simple.php

يوتيوب
https://www.youtube.com/channel/UCTG5AYoNunvwpHnPEybZxRg

فيسبوك
https://www.facebook.com/hdoott

واتساب
https://chat.whatsapp.com/GRX8q4psOOVEsaVTvcYLeD

تلجرام
https://t.me/Book_hadotah

شاركونا كتبكم على هذا الرابط
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/coments_form.php

او في قسم (شاركنا كتاب) بقائمة التطبيق

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)

www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355